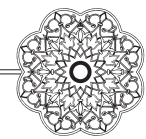

# الغيرة بين الأخوة

الغيرة ظاهرة موجودة بين الأخوة في معظم العائلات، وهي إلى حدٍّ ما ظاهرة طبيعية، لكنها قد تتفاقم وتتحول إلى ظاهرة خطيرة، ومن الممكن أن تسبب الكره والعداوة والضرر بين الأخوة.

كقاعدة عامة يمكن القول: على الوالدين أن يعدلوا بين أولادهم وأن لا يميزوا طفلاً عن آخر أبداً، وهذا أمرٌ صعب؛ لأن لكل طفلٍ في مرحلة عمرية معينة طريقة في التعامل تختلف عن الطريقة التي تناسب الطفل الآخر، لكن كثيراً من الأطفال لا يفهمون هذا الأمر، فيغار الطفل ذو السنوات الثلاثة من أخيه الرضيع الذي يلتصق بصدر أمه، ويظن أن حمل الأم لطفلها والتصاقه بها هو نوع من الدلال والتمييز لأخيه، في حين أن هذا الأمر هو الطبيعي!

الغيرة من المولود الجديد أمرٌ شائعٌ جداً، وقد تبدأ مشاعر الغيرة منه قبل ولادته؛ لأن قدوم طفل جديد إلى العائلة هو خبر سعيد للوالدين وللأطفال الكبار والصغار، غير أنه ليس كذلك دائماً عند بعض الأطفال، فقد يشعر أحدهم بأن المولود الجديد سيسرق المحبة والحنان والدلال منه، وسيزاحمه في حياته ليأخذ مكانته، وربما شعر بأن الأسرة ليست بحاجة إليه بعد الآن.

عندما يكون المولود الجديد قادماً في الطريق (أي أثناء فترة الحمل) يجب أن يمهد الأهل لهذا القدوم تمهيداً جيداً، وأن يرسموا للطفل الموجود صورة جميلة عن علاقته بالطفل القادم، وأن يطمئنوه إلى أنه سيأتي ليزيد حياته جمالاً وليس لينغصها أو ليحتل مكانه في العائلة.

لا يجب أن يغضب الأهل من غيرة الطفل من أخيه الصغير؛ لأن الطفل لا يعرف كيف يفهم الأمور ولا كيف يشرحها، ولهذا يجب على الأم الاهتمام بالتواصل العاطفي معه، سواء كان هذا التواصل بالاحتضان أو بالقبلات أو بالهدايا أو بالمديح أو بغير ذلك من الأساليب التي تراها مناسبة.

عند شعور الطفل بالغيرة لن يفصح لأهله عن ذلك، ولن

يعترف لهم بهذه المشاعر المكبوتة، لكن الأهل سيلاحظون ذلك من تصرفاته التي تحمل بعض العدوانية الظاهرة أو المبطنة تجاه أخيه!

هذا أمر طبيعي، ويجب على الوالدين تفهم هذا الشعور والتجاوب معه بعيداً عن العنف والمعاقبة.

الأطفال جميعاً يحتاجون للمحبة والحنان من قبل الوالدين، لذلك ينصح بإظهار ذلك لهم وتوثيق مراحل حياتهم بالصور أو باسترجاع الذكريات الجميلة معهم من فترة لأخرى، وبإخبارهم كيف أنهم كبروا مثل الطفل الجديد الذي سيكبر معهم.

ومما يخفف غيرة الأخ من أخيه أن لا يقارن الأهل بين طفلٍ وآخر، لأن المقارنة تثير الغيرة عنده وتستفزه، وإن كان لا بد من المقارنة فلتكن لصالح الطفل الأكبر (إن كان الطفل الآخر رضيعاً أو لم يصل لمرحلة فهم الكلام بعد)، ولكن حتى في هذه الحالة يجب أن تتم المقارنة بذكاء، وأن تكون هادفة، ومن أهدافها بناء روح الحب والمسؤولية عند الطفل تجاه أخيه؛ لأنه هو الأكبر والأقدر على العناية بأخيه الأصغر، وحمايته من الأخطار والأشرار.